الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال في بعضهم كنا نعده من الابدال وكذا نقل عن الامام البخاري
انه قال عن شخص كانوا لا يشكون انه من الابدال وقال يزيد بن هارون الابدال
هم اهل العلم وقال الامام احمد ان لم يكونوا اصحاب الحديث فلا ادري من هم وقال بلال
الخواص كما روى في مناقب الشافعي ورسالة القشيري انه اجتمع بالخضر عليه السلام
فقال له اني اريد ان اسألك قال اسأل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد
قلت فما تقول في احمد بن حنبل قال هو رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحارث
قال هو رجل لم يخلق بعده مثله وقال الاسنوي رحمه الله في طبقات الشافعية
في ترجمة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم انتقل الى الله تعالى وهو قطب
الوجود وقال جماعة ممن ترجم الامام النووي رحمه الله كابن العطار والتقي الصغير
وغيرهما انه قطب الوقت وانه لم يمت حتى نقطب وفيما ذكرناه كفاية لابطال قول المنكر
لمرتبة هؤلاء السادة خلاصة اهل الولاية **واما السؤال عن** كون العلما اولياء الله
العاملين منهم وغيره ام لا **فنقول** الولاية ولاية عامة وخاصة فالعامة ولاية الايمان
فمن امن بالله ورسوله وما جاء به فهو ولي قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا ثم
ولاية القيام بالمأمورات قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون والولاية الخاصة محبة الله تعالى للعبد وحفظه
له لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
المشهور فالايمان بداية الولاية والصديقية الكبرى غايتها وبين
الغاية والبداية مراتب ومقامات واحوال تتفاوت وبها اقدام الرجال
وهي بكل حال ممدوحة ومطلوبة لكن المراد بالولاية حيث اطلقت في كلام القوم
وكتبهم الخاصة فالعلما العاملون وغيرهم يطلق عليهم انهم اولياء الله تعالى
من حيث دخولهم في الولاية العامة واما الولاية بمعنى القيام بالمأمورات
والولاية الخاصة فلا تطلق الا على العلما العاملين فقد روى البيهقي في مناقب
الشافعي من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ان لم تكن
الفقها اولياء الله تعالى في الآخرة فما الله ولي لتنتهي مراد الشافعي رضي الله

تعالى

تعالى عنه انفقها العاملون بقوله رضي الله تعالى عنه ايضا كما نقل عنه ما احد اورع لخالقه من
الفقها واما السؤال عن كون في كل مسلم البركة ام لا فنقول البركة كما قاله الراغب ثبوت الخير
الالهي في الشي والمبارك ما فيه ذلك الخير ولا شك ان المسلم فيه الايمان بالله ورسوله وما جاء به
وذلك بركة وخير الهي وفي كل مسلم وقد روى الطبراني في معجمه الكبير من حديث عمار بن ياسر
مرفوعا مثل امتي كالمطر يجعل الله في اوله خيرا وفي اخره خيرا وروى ابن عساكر في تاريخه
من جهة ابن ابي يلبكة عن عمر وابن عثمان رفعه مرسلا امتي امة مباركة لا يدري اولها
خيرا واخرها وامال السؤال عن الاعتقاد في كل احد من الخلق هل هو واجب او مستحب
او هو سنة السلف والخلف ام كيف الحال فنقول اذا رأينا مسلما ماشيا على الطريقة المرضية
مما جاء في الكتاب العزيز والسنة النبوية فاعتقاده والتقرب منه والاقتداء به امر مندوب
اليه واذا رأينا مسلما مستور الظاهر الخير لم يطلع منه على ما ينكره الشرع فتحسين الظن به واعتقاد
خيريته واجب امة مستحب فقد روى الديلمي في مسنده الفردوس عن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير
عند الله تعالى كبير وروى ابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما اطيبك واطيب ريحك ما اعظمك واعظم
حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن اعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وان يظن
به خيرا وذلك ايضا سنة السلف والخلف فقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
من احب ان يقضي له بالخير فليحسن ظنه بالناس وقال العارف الكبير الشيخ ابو العباس
احد الزاهد في كتابه الابريز حسن الظن بالناس صفة وسوء الظن بهم حرمان
وكنت اسمع شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول ذلك بما يفيد الاعتقاد
صيغة والانتقاد حرمان واما ما ورد من حديث الحزم سوء الظن وما في معناه فهو ضعيف
ويجاب عنه بان الحزم هو ضبط الامر والحزم من فوائه فالمعنى ان الحذر من الناس وعدم
الركون لكل احد منهم اسلم واضبط للامر من فوائه وضياعه لانه يظن بالناس ظن
السوء الذي امرنا باجتنابه في قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
وفي قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ونحو ذلك
لان المراد بالظن السوء المأمور باجتنابه كما قاله الحفاظ ابي تحقيق الظن بالمظنون
به وكذا ما يقع ويستقر في القلب من غير دليل وقال القرطبي المراد بالظن المنهي
عنه التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه
ما يقتضيها واما اذا رأينا شخصا عاقلا تاركا لبعض الواجبات او كلها مرتكبا
للمنهيات كذلك فلا نعتقده ولا نحسن الظن به بل ننكر عليه وناسره بالمعروف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)